

فضل العلم والتعلم

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فهي وصية الله للأولين والآخرين ، قال تعالى: ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾

عباد الله : إن للعلم مكانة عالية ، ومنزلة سامية ، فهو أعز مطلوب وأشرف مرغوب ، رفع الله أهله وأعلى شأنهم ، قال تعالى: ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ المجادلة: ١١ ، وأقسم الله بالقلم وقال: ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ ، إعلاء لشأنه فهو طريق العلم والتعلم ، ولم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالاستزادة من شيء إلا من العلم ، قال تعالى: ﴿ وقل رب زدني علما ﴾ طه: ١١٤ .

عباد الله : والعلم الشرعي هو أعظم العلوم ، إذ شرف العلم بشرف المعلوم ، وهو العلم بكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه ﷺ ، قال عليه الصلاة والسلام: " من سلك طريقا يطلب فيه علما ؛ سلك الله به طريقا إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإنه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض ، حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد ، كفضل القمر على سائر الكواكب ، إن العلماء هم ورثة الأنبياء ، لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه ، أخذ بحظ وافر " رواه أحمد بسند حسن .

عباد الله : والتفقه في الدين دليل على محبة الله للعبد ، قال ﷺ: " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " رواه البخاري . وقد أثنى الله على العلماء ، بقوله: ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ فاطر: ٢٨ ، وأشاد بقدرهم ، بقوله: ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ﴾ الزمر: ٩ .

وقرن الله شهادتهم بشهادته وشهادة الملائكة ، على أشرف مشهود وهو التوحيد ، قال تعالى: ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ آل عمران: ١٨ .

عباد الله: وطلب العلم قربة لله تعالى ، وهو من أفضل الطاعات ، فطلبه عبادة وتسبيح وجهاد ، وبذله قربة وصدقة ، ومدارسته تعدل الصيام والقيام ، وليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم:

قال أبو ذر و أبو هريرة رضي الله عنهما ١: باب من العلم نتعلمه ، أحب إلينا من ألف ركعة تطوعا .١.هـ.

وقال ابن عمر رضي الله عنه ١: مجلس فقه ؛ خير من عبادة ستين سنة .١.هـ.

وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه ١: يوزن مداد العلماء بدم الشهداء ، فيرجح مداد العلماء .١.هـ.

وما ذاك إلا لأن نفع العلم متعدد للآخرين ، والعلم هو الكاشف عن العبادات الصحيحة والفسادة ، وهو مما يبقى أثره بعد موت صاحبه ، وفيه إحياء للشيعة وحفظ للملة.

عباد الله: والعلوم الدنيوية التي يكون للمسلمين فيها نفع في حياتهم ومعاشهم ، مما لا يتعارض مع مقاصد الشريعة ، هو من القرب والأجور الباقية لصاحبها بعد موته ، قال عليه السلام: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " رواه مسلم .

والحديث عام ، فيشمل كل علم ينتفع به سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة ، متى وجدت النية الصالحة ؛ بأن ينوي رفع الجهل عن نفسه ونفع أمته.

عباد الله : وعلى طالب العلم أن يتحلى بالصبر ، وأن يلزم الجد ويصحح القصد ، ويحرص على الانضباط وحسن استثمار الوقت " احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز " ، وعلى طالب العلم اللجوء إلى الله تعالى ، وسؤاله التوفيق والسداد ، ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ النساء: ١١٣ .

عباد الله : إن احترام المعلم وتقديره أدب شرعي ، وخلق نبوي ، وقد قص الله علينا حوار بين متعلم وعالم ، قال موسى للخضر عليهما السلام ، ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً﴾ ، فرد عليه المعلم ﴿إنك لن تستطيع

معي صبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا*، فبين له موسى ﷺ بأن حقوق المعلم مصونة ، وتقديره مكفول ومحفوظ ، ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا﴾ وفي هذا عبرة وعظة لأولي الألباب.

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفцени وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد:

عباد الله : بالعلم ارتقت أمم ، وسادت قيم ، وبنيت أمجاد وصناعات ، وشيدت ممالك وحضارات ، وإن دور التعليم في كافة مستوياتها؛ هي محاضن الجيل، تحتضن في جنباتها: ثروة المجتمع وعدته؛ رجال الغد وجيل المستقبل .

وينبغي أن تستشعر الأسرة الأمانة الملقاة على عاتقها ، فالييت هو اللبنة الأولى ، وعليها يقع التوجيه إلى الجد والاجتهاد ، والتشجيع على التفوق والنجاح ، وفروا لهم الظروف المناسبة ، والأدوات اللازمة ، وساعدوا المدرسة فيما فيه صلاح أبنائكم ، " «كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته" رواه البخاري.

أيها المعلمون والمربون: أنتم مؤتمنون على تربية الجيل، وإعداد القادة، وحماية الأخلاق، وصيانة المروءات ، لكم أجورهم وأجور الصالحات من أعمالهم ، قال ﷺ: " من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا " رواه مسلم.

أنتم القدوة لطلابكم ، فكونوا قدوة صالحة لهم ، وتحلوا معهم بالأخلاق الجميلة ، وعاملوهم بالرفق واللين ، وازرعوا فيهم حب الله ورسوله ﷺ ودين الإسلام ، وحب ولاية أمركم وعلماؤكم ، وعموم المسلمين ، وأغرسوا فيهم القيم الرفيعة، والمبادئ والأخلاق الحميدة ، والتقاليد النبيلة ، واحتسبوا الأجر عند الله تعالى في تعليمهم ، قال صلى الله عليه وسلم : " «الدين النصيحة» قلنا: لمن ، قال: «لله ولكتابه ، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " رواه مسلم.

اللهم إنا نسألك علما نافعا ، ورزقا طيبا ، وعملا متقبلا ، اللهم وفق أبنائنا وبناتنا لما فيه الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا
وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين .

اللهم اهدي شبابنا وفتياتنا ، وردهم إليك ردا جميلا .

اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ، وولي عهده لما تحبه وترضاه ، اللهم أعز بهم دينك ، وأعلي بهم كلمتك
اللهم فرج هم المهمومين ، ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضانا ومرضى المسلمين ،
وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم كن لإخواننا في فلسطين ، اللهم فرج همهم ، ونفس كربهم ، واكشف ضرهم ، وادر دائرة السوء على عدوك
وعدوهم ، يا قوي يا عزيز

عباد الله: اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون .